Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في علوم العربية ـ خاصة النحو والصرف ـ إلا ضَمَّ في فصوله شيئاً عن الاشتقاق مباشرة أو تلميحاً.

ويلاحظ أن الاشتقاق في تعدد صوره ووسائله وطرق صياغته قد اقتصر على لغة العرب، ولذلك لايجوز أن يشتقّ لشيء من الكلمات الأعجمية المعربة، من لغة العرب، وقد عابوا على ابن دريد اشتقاقه كلمة (الفِرْدَوس) الأعجمية من الفَرْدَسَة بمعنى السِّعة، حيث يقال: صدرٌ مُفردَس، أي واسع، وعمله هذا عُدَّ بمنزلة مَنْ ادّعى أن الطير ولد الحوت.[18]

ومثل هذا الاشتقاق غير صحيح لأن كلمة (فردوس) أعجمية عُرِّبت، فلا يمكن التدليل على أصلها عن طريق كلمات عربية، بل الاكتفاء بشكلها وهيئتها التي نقلت بها إلى العربية، بغض النظر عن أصلها قبل التعريب، وذلك على القول بأنها أعجمية معرّبة.

ولكن ورد قولٌ للفراء[19] نصه: «الفِرْدَوس، قال الكلبي: هو البستان بلغة الروم، قال الفرّاء: وهو عربيّ أيضاً. العرب تسمِّي البستان: الفردوس»

وبناء على قول الفراء بعربيّته، فإنه يجوز الاشتقاق منه والتدليل على أصله شأنه شأن بقية المفردات العربية.

---

(١٨) جمهرة اللغة ٣/٣٣٣، والاشتقاق لابن السراج ٣٩، والمعرب من الكلام الأعجمي ٣ـ٤.

(١٩) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣١.